

الموضوع: يسوع خبز الحياة

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع لعظة اليوم والموضوع هو خبز الحياة. إنجيل يوحنا، الاصحاح 6 والايات 24 الى 35. قال يسوع:

فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ الْجَمْعُ يَسُوعَ وَلَا تَلَامِيذَهُ هُنَاكَ رَكِبُوا تِلْكَ الْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفَرَنَاحُومَ بَاحِثِينَ عَن يَسُوعَ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبَحِيرَةِ، قَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنِّي لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ الْآيَاتِ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَرْغِفَةِ. لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ الْبَاقِي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَالَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ الْآبُ حَتْمَهُ عَلَيْهِ. فَسَأَلُوهُ: مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يَطْلُبُهُ اللَّهُ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: الْعَمَلُ الَّذِي يَطْلُبُهُ اللَّهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ. فَقَالُوا لَهُ: مَا الْآيَةُ الَّتِي تَعْمَلُهَا لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟ فَإِنَّ آبَاءَنَا أَكَلُوا الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ: أَعْطَاهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ خُبْزًا لِيَأْكُلُوا. فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّمَا أَبِي هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ الْآنَ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِيقِيِّ، فَخُبْزُ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ. قَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزِ. فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. فَالَّذِي يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَا يَعْطَشُ أَبَدًا. وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ كُلَّ مَا يَهَبُهُ الْآبُ لِي سَيَأْتِي إِلَيَّ وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أَطْرَحُهُ إِلَى الْخَارِجِ أَبَدًا.

هذه كلمة الله المجد للرب

الرب يسوع قال هذا الكلام العجيب لليهود اللي تبعوه بعدما أطعمهم بخمس أرغفة وسمكتين. ذاقوا المعجزة وحبوا المزيد وكان الصباح وكانهم جاؤوا الى يسوع ليعطيهم أيضا الفطور. هذا شي طبيعي فينا نحن البشر. لما نجبر شي ثمين، نحب المزيد منه. لكنه الرب يسوع، اللي كان يعرفوا دوافعهم، قال لهم: أَنْتُمْ تَطْلُبُونِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ آيَاتِ بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ؛ لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ الطَّعَامِ الْفَانِي بَلْ وَرَاءَ الطَّعَامِ الْبَاقِي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَالَّذِي يُعْطِيكُمْ

إياه ابن الإنسان لأن هذا الطعام قد وضع الله الآب ختمه عليه. ثم بدأ يعلم عن الخبز اللي يعطي الحياة مشيرا الى نفسه هو. قارن نفسه بالمنّ اللي أعطاه موسى لأبائهم بعدما أخرجهم من أرض العبودية عند فرعون في مصر.

كان أولاد إسرائيل يتذمرون على الله في صحراء سيناء

خبز العالم وخبز الدين

أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالُوا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلَا فِضَّةٍ وَبِلَا ثَمَنِ حَمَراً وَلَبَناً. اش 2-55 لِمَاذَا تَزْنُونَ فِضَّةً لِعَیْرِ خُبْزٍ وَتَتَعَبُكُمْ لِعَیْرِ سَبْعِ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتَمَاعاً وَكُلُوا الطَّيِّبَ وَتَلْتَلَذُّ بِالذَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. اش 3-55 أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحِيَا أَنْفُسَكُمْ.

يسوع هو الوحيد القادر أن يقول عن نفسه إنه ابن الانسان لانه هو الوحيد الذي إنتصر على الشيطان وعلى العالم وعلى الموت. كان يعرف أنه هو حمل الله الذي قدمه ذبيحة من أجل خطيانا لنأكله مرة واحدة وهو يبقى فينا حياة أبدية؛ ويقول: وأنا أقيمُهُ في اليوم الأخير لأنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. الرب تكلم مسبقا عن موته من أجل البشرية. من يأكل من هذه الذبيحة يحيا الى الابد. قال يسوع هذا الكلام المجيد لليهود الذين افتخروا أن آباءهم أكلوا المنّ في صحراء سيناء.

فبشرهم وبشر العالم أن جسده هو طعام ودمه هو شراب وكلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدَهُ وَيَشْرَبُ دَمَهُ فله حياة في داخله، أي الذين يؤمنون بموته الكفاري على الصليب. وكما هو يحيا بالآبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ كَذَلِكَ يَحْيَا بِهِ مَنْ يَأْكُلُهُ هُوَ الخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. كلام يسوع هو روح محيٍّ ودمّ آلامه المسفوك على الصليب يمحي جميع خطايانا ويقوي أرواحنا المرخية الفاشلة لنحيا به وفيه لله الى الابد. الرب يسوع أستعمل كلمات خاصة بالذبيحة التي كان اليهود يقدموها من أجل خطاياهم وفقا لشريعة موسى.

كان واجب على الإسرائيليين القدماء أن يوضعوا يديهم على رأس الخروف قبلما يقدموه ذبيحة من أجل خطاياهم ثم كل واحد يأخذ ضحيته الى بيته ويأكلها لان الذين يأكلون

الذَّبَائِحُ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَذْبُوحِ **ومن** يأكل يشارك في الوجبة ويرتبط بعبادة الإله الذي يعبده. الكتاب المقدس يمنعنا من أكل الذبائح المقدمة للأصنام حتى لا تكون لنا شركة بالشياطين. والرب يسوع له المجد حذرنا بقوله: انتبهوا، خذوا حذركم من خمير الفريسيين والصدوقيين.

في الماضي حلت الذبائح الحيوانية محل اليهود لكي يتم بر الله فيها؛ أخذت مكانتهم لتقع عدالة الله عليها حتى جاء يسوع الذي قال عنه النبي يوحنا المعمدان **بالروح**: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. يسوع وقف وبشرهم أنه هو هدية الله لهم وإلا فيموتوا في خطاياهم. قالوا مفتخرين: **أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا.** حسب رأيهم، عمل يسوع في إطعام خم آلاف رجلا بخمس أرغفة وسمكتين ليس أعظم مما عمله موسى في ابرية. موسى قال لهم أن الله أنزلهم ثم أجاعهم وأطعمهم المن ليعلمهم أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. وهل سمعوا لكلام الله؟

يسوع قال لهم أن الله هو الذي أطعمهم ومع أنهم أكلوا ذلك المنّ فكلهم ماتوا. أما الخبز الذي يعطي الحياة فإنه **هو** الذي نزل من السماء. المنّ كان صورة للخبز الذي كان عند الله والذي أرسله الى العالم في الوقت المعين ليغذي الروح ويعطي الحياة لكل من يأكله. وما آمنوا به. وكيف الدينيون يأمنوا وهم قيّدوا أنفسهم بالدين والتقاليد؟ الايمان بيسوع هو نعمة من الله الذي هو يرسل الانسان الخاطيء الى يسوع ليجد فيه الغفران والحياة. لهذا قال يسوع: كل ما يهبه الأب لي سيأتي إلي ومن يأتي إلي لا أطرحه إلى الخارج أبدا.

آباءهم كانوا في البرية أربعين سنة، أكلوا المن وماتوا بسبب تمردهم على الله. يسوع أيضا كان في البرية أربعين يوما والشيطان يجربه والرب حطّم أعمال العدو لم يسقط في الخطيئة. الرب يسوع أطاع الله في أربعين يوم في البرية وهو صائما، مما لم يستطع آباؤهم أن يفعلوه في أربعين سنة. الرب يسوع عمل هذا لفضلهم ولفضل كل الناس. أكل جسد يسوع وشرب دمه هو أنك تؤمن بموته الكفاري من أجلك وتحفظ كلمته وتذكّر هذه النعمة في العشاء الرباني الذي أمر به الرب تلاميذه أن يأخذه ذكرى لعمله وهذا ما نعمله خلال القداس.

لنفهم من هو يسوع وما هي خدمته علينا أن نفهم أولاً من أين جاء ولمذا جاء لهذا العالم. يسوع هو كلمة المتجسد بالروح القدس في العذراء القديسة مريم وهو ابن الله خبز الحياة. كلمته هي خبز الحياة. هو الذي أكمل كل شريعة الله في حياته نيابة عنا حتى أن كل من يؤمن به لا يدان بل يحسب له عدالة. مبررون بعدالته. له المجد.

في العالم أصوات كثيرة تدّعي الصلاح. شخصيات دينية وسياسية وغيرهم وأكثرهم يستغلون الناس ويسيطرون عليهم بالأكاذيب والتهديد. وكلما يأكل الانسان من خبزهم إلا ويزيد يجوع حتى يموت؛ وكلما الانسان يشرب من مائهم إلا ويزيد يعطش حتى يموت. يسوع هو الحق الذي يحرر ويطهر ويعطي رجاء جديد في الحياة. دمّه يكفي. وكلامه طعام للروح فما تزيد تجوع ولا تعطش لأنك أكلت المسيح وأدخلته في حياتك ليسكن فيك وأنمت فيه بالايمان.

يسوع خلص الثمن علينا. أخذ خطايانا عليه بموته على الصليب وأعطانا عدالته لكي نتقدم الى الله بثقة وإيمان باسم ابنه الوحيد مبررين بعدالته في جسده ودمه. بدافع محبته لنا مات لأجلنا فغسلنا بدمه من خطايانا. سبع مرات يقول أنا: أنا خبز الحياة، أنا نور العالم، أنا الباب، أنا الراعي الصالح، أنا هو القيامة والحياة، الطريق واحق والحياة، أنا الكرمة. أنا والآب واحد. الله واحد في الكلمة والروح. له المجد.

ويسوع يقول: أنا هو. فهو الحاضر المستمر الدائم الموجود بذاته، هو الالف والياء، البداية والنهاية. في هذا النض يذكر كلمة الخبز سبع مرات وكلمة الحياة عشر مرات. ليشير الى ضرورة السماع له والايمان به. فلا تخف. يسوع هو كلمة الله الذي نزل من السماء. جاء لِتَكُونَ لَنَا حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَنَا أَفْضَلُ. ليس دين. إنما حياة الايمان مع ابن الله الحي فينا. الخبز الذي أقدمه أنا، يقول، هو جسدي أبذله من أجل أن يحيا العالم. ليس لأحد محبة أعظم من هذه أن يبذل أحد حياته فدى أحبائه وأنتم أحبائي إن عملتم بما أوصيكم به.

في آخر عشاء مع تلاميذه يقول الكتاب: وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. آمين. هذا هو الخبز الذي نزل من السماء وهو اذي نحتاجه لان يسوع مات مرة واحد وقام.

أما من يأكل من التعاليم الدينية فهو يجوع لها كل يوم وعمره ما يشبع. دائماً في الجوع والعطش الروحي. ويسوع الحبيب الحي هو قريب.

وهو يقول: تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعَطَاشُ جَمِيعاً إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُعْدِمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكَلُوا... لِمَاذَا تُتْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ وَتَتَّعِبُونَ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكَلُوا الشَّهِيَّ وَلِتَتَمَتَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالذَّسَمِ. أَرْهَفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْعُوا فَتَحَيَّا نَفُوسَكُمْ...
أَمِينَ. أَلنَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. أَمِينَ.